الغرور الشيطان الذي هو منبع الشرور بان يمنيكم المغفرة مع الاصرار
على المعصية او بان يشوش كم بان لا حساب ولا عتاب في الاخرة وافاد
الاستاد ان وعده سبحانه بالقيامة حق ووعده لمن اطاعه في الدنيا
بكفاية الامور وحصول السلامة حق ووعده للمطيعين في الاخرة بوجود
الكرامة حق وللعاصين في الاخرة بالندامة حق فاذا علم العبد بذلك
استعد للموت ولم يهتم للرزق فانه لا فوت ولم يهتم الرب في كفاية الشغل
ونشط في استكثار الطاعة في العاجلة بالوعد ولم يلم بالمخالفات خوفا
من الوعيد ان الشيطان لكم عدو عداوة قديمة لابائكم فاتخذوه عدوا
في عقايدكم وافعالكم وكونوا على حذر منه في مجامع احوالكم انما يدعو
حزبه متابعيه ومشايعيه ليكونوا من اصحاب السعير والجملة استيناسية
مبينة لعداوته ومقررة لغرضه في دعوة شيعته الى اتباع الهوى والركون
الى الدنيا والاعراض عن العقبى والغفلة عن المولى فانه من نسي ذكر ربه نهوض
حزبه بل قرينة من قال قرينه كما قال تعالى استحوذ عليهم الشيطان فانساهم
ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون وقال
عز وعلا ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين قال سهل
حزبه اهل البدعة والاهواء الفاسدة والاراء الكاسدة وافاد الاستاد
ان عداوة الشيطان بدوام مخالفته فان من الناس من يعاديه بقلبه
وقوله ولكن يوافقه بفعله ولا يقوى على عداوته الا ما لا التجا الى الرب
واعاذته وتلك الاستعاذة صدق الاستغاثة والشيطان لا يفتر في
عداوتك فلا تغفل انت عن مولاك لحظة في طاعتك فيغلبك عدوك
فانه ايدا ممكن لك ثم حزبه المفوضون عن الله المشغولون بغير الله هم
الفاعلون عن الله ومفهوم هذا الخطاب ان الشيطان عدو كم واتخذوه
عدوا وانا وليكم وحبيبكم فاحبوني وارضوا بي حبيبا ووليا الذين

كفروا

كفروا لهم عذاب شديد في جميع الحالات والذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة على ما صدر عنهم من الزلات واجر كبير على ما تحملوا من
المشقات في الطاعات فهذه الاية وعيد لحزب الشيطان ووعد لحزب
الرحمن وقال الاستاد لهم عذاب معجل وعذاب مؤجل فمعجله تفرقة هم
قلوبهم وانسداد بصائرهم ودناءة همتهم حتى رضوا بان تكون الاصنام
الهتهم وعذاب الاخرة لا يخفى على مسلم صعوبة عقوبتهم واما الذين امنوا
وعملوا الصالحات لهم مغفرة ستر لذنوبهم اليوم ولولا ذلك لافتضحوا
بين القوم وغدا كذلك ولولا ذلك لهلكوا هنالك والاجر الكبير اليوم
سهولة العبادة وغدا رؤية المعرفة ما ينال له في قلبه من زوايد اليقين
وخصايص الاحوال وفي الاخرة تحقيق السؤال ونيل ما فوق المامول افمن
زين له سوء عمله بان غلب وهمه على عقله فراه حسنا بانتكاس رايه
حيث راى الباطل حقا وعكسه لمن كان امره على خلافه بان عرف الحق
من الاحوال والحسن من الاعمال بتوفيق الملك المتعال فان الله يضل من
يشا ويهدي من يشا وافاد الاستاد ان الكافر يتوهم ان عمله حسنا
كما اخبر سبحانه عنهم بقوله وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فهم الراغب
في الدنيا يجمع حلالها وحرامها ويحوس حطامها لا يتفكر في زوالها ولا
في ارتحاله عنها قبل كمالها فلقد زين له سوء عمله والذي يتبع الشهوات
يتبع موبد راحته في الجنة بمتابعة شهوة ساعة في النعمة فلقد زين
له سوء عمله والذي يوثر على ربه شيا من المخلوقات فهو من جملتهم والذي
يتوهم انه اذا وجد نجاته من العقوبة ودرجاته في الجنة فقد اكتفى
فقد زين له سوء عمله حيث تغافل عن حلاوة مناجاته والذي هو في محبة
حظوظه دون ايثار الله وحقوقه فهو ممن زين له سوء عمله فلا تذهب فلا
تهلك نفسك عليهم حسرات للحسرات على جهالتهم وللندامات على ضلالتهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)